Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى وجوب اصلاح الطرق الصوفية ، والاصلاح لا يقوى على القيام به الا رجال من أهل العلم الصحيح والأخلاق والغيرة والاستقامة يناط بهم أمر هذه المحاولة (١) . ولكن كيف يمكن اصلاح نخبة من الرجال لاصلاح المجموع ؟ ولم يكد يفكر فى الاجابة عن هذا السؤال حتى طالعه عبد العزيز جاويش بخطاب مفتوح يهاجم فيه بأسلوبه العنيف أوضاع الطرق الصوفية قائلا : « لا نزال نرى ما أنكرنا على السيد البكرى الانكار كله فى قعوده عن ازالة المنكرات التى يقع فيها العامة من المسلمين على وهم أنها من الاسلام وهو منهم براء ، ولا يكسب منها فى الدنيا الا البلاء ، وفى الأخرى الا الخزى والعار ، راينا ما لو اراد السيد ان يمحوه غاضبا للدين لكان مثابا وموفقا ، ولأثنى عليه المسلمون فى كل مكان ، راينا الضلالات يقترفها بعض مشايخ الطرق نهارا جهارا فى ساحة العباسية وحلوان وفى غيرهما من الأماكن التى احتفل فيها بالمولد النبوى بين سمع السيد وبصره ، وعلى مرأى ومسمع من علية علمائنا هداة الأمة واخيارها ، وحمـــاة الشريعة السمحة وانصارها . نصبت حلقات الذكر فكانت مراقص تميد بالراقصين على نغم المزاهر وغناء المغنين ، وهم يحسبون انهم يذكرون الله ، تعالى الله عن الهزيان علوا كبيرا ، ماذا يصنع السيد البكرى اذا كان يغض عن مثل هذه الضلالات ، وهو لو شاء لمنعها أن تقام ، ولتطهرت منها ساحة الاسلام » (٢) .

وهكذا بدأ السيد توفيق يفكر فى الاصلاح ، ولم يلبث أن طالع الناس بمقاله الذى نشر بجريدة « المؤيد » تحت عنوان « اصـــلاح الطرق الصوفية » ، معترفا فيه بأن العقلاء قد طالبوه باصلاح الأمور التى لها مظاهر عامة يراها الناس من وطنيين واجانب . ومن أهمها المواكب التى يشاهدها الجميع كل يوم فى ازقة المدن

(١) تاريخ الاستاذ الامام جـ ١ ص ١٢٩ .
(٢) عبد العزيز جاويش ص ٢٠٨ .